بسم الله الرحمن الرحيم

# بحث:

# الوجيز في النبوة وأحكامها بين المثبتين والنافين

## تأليف:


## أحمد إسماعيل إبراهيم التل


## ٢٠١٠/٢٠٠٩



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المقدمة:**

الحمد لله حمد الشاكرين لنعمه وفضله وهداه لدين التوحيد، وصلى الله على الهادي الذي بعث رحمة للعالمين الذي صدق به قوله تعالى [ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ] {الأنبياء:١٠٧}

وبعد:

لقد تناول فرق الإسلام موضوع النبوة بكافة تفاصيله من بداية النبوة إلى نهايتها مما يعني قد اشبع بحثا على ظن البعض ولكن للأسف فجهود المستشرقين ما زالت تعبث بأمن هذا الدين وتحاول إيجاد الذرائع لإثبات أن دين الإسلام دين وضعي لا صلة له بالخالق فقد أثيرت شبه كثيرة حول حقيقة دين الإسلام محاولين بيان أن محمد " صلى الله عليه وسلم" بعث للعرب عند البعض والآخر لا يعترف به نبيا، وقد حفظ الله هذا الكتاب من الزيف والعبث وهو ما اعترف به الغرب ولله الحمد فقد قمت بوضع آراء الفرق الإسلامية حول النبوة ومعناها اللغوي والشرعي والفرق ما بين النبي والرسول وإنكار النبوة من بعض الصابئة والبراهمة وغيرهم ووضحت آراء الجويني في الفرق ما بين الولي والنبي ورأي ابن تيمية في هذه المسألة من خلال المصادر الأصيلة وقد قمت باختصار هذا البحث وعدم الإطالة به لحصول الفائدة ولضيق الوقت، وقد عملت جاهداً على بيان آراء الفرق حول هذه المسألة مبيناً خلاصة أقوال كل فريق من الفرق الإسلامية والرد على البراهمة والصابئة حول صحة إرسال الأنبياء و تلبية حاجاتهم الروحانية والمادية.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**الفصل الأول: النبوة وحكمها في الشرع**

**المبحث الأول: النبي لغة واصطلاح :**

النبي في اللغة: مشتقة من أصلين

**الأصل الأول**: مهموزة من نبأ وهو الخبر فالنبيء " فعيل" بمعنى " فاعل" أي مبنيء عن الله تعالى في رسالته. [1]

وجاء في القاموس المحيط " والنبيء هو المخبر عن الله تعالى" [2]

وفي الحديث الشريف الذي رواه الحاكم في مستدركه يقول: حدثني أبو بكر أحمد بن العباس بن الإمام المقري حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي حدثنا خلف بن هشام المقري وحدثني علي بن حمزة الكسائي حدثني حسين بن علي الجعفي عن حمران بن أعين عن أبي الأسود الديلي عن أبي ذر رضى الله تعالى عنه قال جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبيىء الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست بنبيىء الله ولكني نبي الله هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وله شاهد مفسر بإسناد ليس من شرط هذا الكتاب. [3]

**الأصل الثاني**: فهو نبي غير مهموز مشتق من نبأ ينبو إذ ظهر وارتفع وكذلك تأتي معنى الطرق وبه يتوصل إلى معرفة خالقهم[4]

وعند الفلاسفة يجب أن يجتمع به ثلاث خواص هي:

أولاً: أن يكون له إطلاع على المغيبات الماضية والحاضرة والمستقبلية.

ثانياً: ظهور الأفعال الخارقة للعادة لكون الهيولى [5]عالم العناصر مطيعة له .

ثالثاً: أن يرى الملائكة ويتحدث معها. [6]

---

[1] **انظر، ابن منظور، لسان العرب، ١٦٢/١**

[2] **الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ٢٩/١.**

[3] **الحاكم النسبوري، المستدرك على الصحيحين، كتاب التفسير، رقم الحديث ٢٩٠٦.**

[4] **عبد القاهر الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان،بيروت، ١٩٧٨، ص ١٤٩.**

[5] **الهيولى يقصد بها المادة الأولى أو الصورة أو محل للصور الجسمية والنوعية وهي عند الفلاسفة أن العالم مكون منها / احمد إسماعيل إبراهيم التل ، مصطلحات في العقيدة الإسلامية ، بحث موجود على الشبكة الإستراتيجية قسم أبحاث إسلامية، ص ٧.**



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وتأتي على صيغة اسم فاعل : فهي على معنى أنه مخبر بالغيوب ، وتأتي على معنى اسم المفعول أي أنه منبأ بالغيوب أو مرفوع على غيره بسبب الاصطفاء بالوحي إليه. [٧]

**أما النبي في الاصطلاح الشرعي**: فهو إنسان بعثه الله تعالى لتبليغ ما أوحاه الله إليه[٨]
وهو كذلك:عبد اصطفاه الله تعالى بالوحي إليه. [٩]
وذكر الأستاذ الدكتور قحطان الدوري" حفظه الله تعالى" أن النبوة تأتي بعدة معان منها:
أولاً: النبي: إنسان أوحي إليه بشرع " أي أحكام" سواء أمر بتبليغه أو لم يؤمر، فإن أمر فهو نبي رسول وإن لم يؤمر فهر نبي غير الرسول
ثانيا: إنسان بعثه لتبليغ ما أوحاه الله إليه . [١٠]
ويقول البوطي في كتابه كبرى اليقينيات الكونية: أنه إنسان أوحى الله تعالى إليه بواسطة جبريل أن يبلغ عامة الناس أو فئة منهم أمراً من قبل الله تعالى . [١١]
وعند الفلاسفة : أن النبوة هو كمال ما في طبيعة الإنسان ، وذلك الكمال لا يحصل إلا بعد ارتياض يخرج ما في قوة نوع الفعل ، إن لم يعق عائق مزاجي أو سبب ما .... . [١٢]

وهنا نلاحظ أن أقوال الفلاسفة تؤيد أن الله تعالى لم يرسل أحداً وأن النبي قد يتخييل بأمر ما عرضي أو طبيعي وهو ما سنشرحه الآن وفق تصوري واجتهادي والله أعلم فأما العرضي بأنه سيكون ذا مرض نفسي أو جني بأن يتخيل بأن الملائكة تحدثه بما يراه من حقائق كونية معجزة ما هو إلا خيال وسراب والطبيعي بأنه تدرب على ما يسمى" التأمل الذاتي" كما تحدثت بذلك الفلاسفة أي بكلام آخر تدرب على التأمل حتى اكتسب هذا الطابع النبوة فهو مكتسب على رأيهم " الفلاسفة" وهو ما سنوضحه من خلال فصل هل النبوة اكتساب أم ترتيب إلهي لشخص الذي اصطفاه الله تعالى لرسالته .

---

**[6]سعد الدين التفتازاني، شرح المقاصد، الجزء الثالث، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ص٢٦٧./ احمد بن عبد الحليم بن تيمية، الصفدية، تحقيق محمد رشاد سالم، الطبعة الأولى، الجزء الأول، دار الهدى النبوي، ٢٠٠٠، ص١٥.**
**[7]عبد الرحمن حبنك، العقيدة الإسلامية وأسسها، الطبعة الثانية عشر، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٤، ص٢٦٦.**
**[8] التفتازاني، شرح المقاصد، مصدر سابق، ص ٢٦٨.**
**[9] حبنك، العقيدة الإسلامية وأسسها، مرجع سابق، ص٢٦٦.**
**[10]قحطان عبد الرحمن الدوري، العقيدة الإسلامية ومذاهبها، الطبعة الأولى، دار العلوم، عمان الأردن، ٢٠٠٧، ص ٣٣٢.**
**[11]محمد سعيد رمضان البوطي، كبرى اليقينيات الكونية،الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، سورية، ١٣٨٩هـ، ص ١٨٤.**
**[12].بتصرف ابن تيمية، الصفدية، ج١ ، مصدر سابق ص٢١.**



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**تعقيب**

ونشاهد أن التعريفات تصب في وعاء واحد وهو أنه إنسان أمره تعالى أن يبلغ ما أوحـــاه الله إليه لعامة الناس أو فئة منهم فإن بلغ فهو نبي رسول وإن لم يؤمر فهو نبي غير الرسول **وهو الراجح لدي بعد استعراض التعريفات السابقة** .



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الثاني: حكم إرسال الرسل:**

لقد اختلف المتكلون فيما بينهم ما بين الوجوب والجواز وفيما يلي أهم أقوالهم وأدلتهم في حكم إرسال الرسل:

**المذهب الأول: المعتزلة والماتريدية والخوارج والحنفية إلا الإباضية**: بوجوب إرسال الرسل لأنه النظام المؤدي إلى إصلاح حال النوع الإنساني على وجه العموم في معاشه لا يتم إلا ببعثة الأنبياء أو الرسل " لأن النبي والرسول هما لمعن واحد .

وكذلك هي من مقتضيات الحكمة الإلهية فيستحيل عليه السفه بأن لا يوجد نبي كما أنه ما علم الله وقوعه يجب أن يقع لاستحالة الجهل عليه. [١٣]

ويؤكد المعتزلة بوجوب إرسال الرسل لأنه مبني على أصلين هما:

الأصل الأول: قاعدة التقبيح والتحسين العقليين.

الأصل الثاني: القول بوجوب الصلاح والأصلح على الله تعالى. [١٤]

**وأما الحنفية فيقولون أن إرسال الرسل في الحكمة من الوجبات لوجهين:**

**أولهما**: أن شكر المنعم واجب عقلا وشرعا والعقل لا يهتدي لمعرفة ذلك الطريق إلا بالسمع والسمع لا يكون إلا بإرسال الرسل فكان واجبا قضية للحكم.

**ثانيهما**: أن بعث الرسل إثبات الحجة وقطع الحجة للحكم وتحقيق ما وعد الله تعالى به بالجنة والنار لأنهم لو لم يبعثوا لثبت للكفار الحجة في عدم إيمانهم [١٥] فقد قال تعالى [ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ] [١٦]

**وكما يؤكد الفلاسفة** بأن الإنسان يحتاج في معيشته إلى اجتماع مع بني نوعه و تشارك لا يتم إلا من خلال المعاملات ، ولا بد له من مميز" النبي" بآيات تقتضي الإقرار به والانقياد له وهي بحسب القوة الإنسانية الاطلاع على المغيبات لاتصال النفس بعالم الغيب وبحسب القوة

---

[13] **محمد حسن مهدي البخيت، عقيدة المؤمن في النبوات والسمعيات، الطبعة الأولى، جامعة الأزهر، ٢٠٠٣، ص٢١.**

[14] **المرجع نفسه ص ٢٢.**

[15] **جمال الدين الغزنوي الحنفي، كتاب أصول الدين، تحقيق عمر وفيق الداعوق، الطبعة الأولى،دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ١٩٩٨، ص ١٢٠.**

[16] {النساء:١٦٥}



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الحيوانية باعتبار الحركات ظهور أفعال يعجز عن أمثالها أمثاله مثل حـــدوث ريـــاح وزلازل وحرق وهلاك وغيرها . [١٧]

**تعقيب**

ومن خلال ما سبق ذكره عند المعتزلة وغيرهم نجد أن الوجوب على الله تعالى مبنـــي علـــى أساس عقلي غير شرعي فالناس بحاجة لنبي ليعرفهم دينهم وعباداتهم من الأحكـــام العقائديـــة والفقهية و بيان كيفية الصلة بين الخالق والمخلوق من خلال الارتباط الوثيق وهو الصلاة.وهو مذهب المعتزلة والخوارج والحنفية كما وضحنا سابقاً وقد خالفهم بـــذلك الإباضـــية والقـــول بالجواز كما سنوضحه بعد قليل .

**المذهب الثاني: أهل السنة " الأشاعرة والسلفية" والإباضية: يقولون بالجواز لا بالوجوب.**

يقولون بأن بعث الأنبياء والرسل جائزة عقلاً وواقعة شرعاً وليس واجباً علـــى الله تعـــالى ولا ممتنعة لأن إرسالهم لطف من الله تعالى ورحمة بعباده، ويتبين لنا ذلك من خلال بعثة رسولنا الأمين عليه من الله تعالى ما يستحقه من الرحمة والغفران والصلاة والسلام فاتح الجنان محمد سيدي رسول الله " صلى الله عليه وسلم" وصدقه فيما أخبر بـــأن الله تعـــالى أرســـل رســـلاً كثيرين[١٨]

فيقول عبد القاهر **البغدادي** في كتابه : " أصول الدين" ويوضح بجواز إرسال الرســـل ويؤكـــد على نبوة سيدنا وخاتم الأنبياء محمد " صلى الله عليه وسلم " وقد وضع بابا سماه الأصل فـــي جواز بعثة الرسل وتكليف العباد ويرد على البراهمة الذين أنكروا النبوة. [١٩]

وقد **أكدت والإباضية** مع الأشاعرة بجواز إرسال الرسل من خلال صاحب كتاب معالم أصول الدين الثميني الذي وضح بأن منهج الإباضية كمنهج أهل السنة تماما بجواز إرسال الرســـل"

---

**[17] التفتازاني، شرح المقاصد،ج٣، مصدر سابق،ص٢٨١.**

**[18] البخيت، عقيدة المؤمن في النبوات والسمعيات، مرجع سابق، ص٢١.**

**[19] عبد القاهر بن طاهر البغدادي، أصول الدين، الطبعة الثالثة،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ١٩٨١، ص١٥٤.**



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يقول " ذهب أصحابنا " الإباضية" إلى أن الرسالة ممكنة تفضل بها مولانا عز وجل على مـــن اصطفاه من خلقه " [٢٠]

**تعقيب:**

وهنا نشاهد مذهبان المذهب الأول بالوجوب وهم بذلك يستندون إلى مسألة التحـــسين والقـــبح العقلي دون الشرعي أي أن الحسن والقبح يكون بالعقل دون الشرع وليس للشرع علاقة بـــذلك " أي الن الحكم لحسن الأشياء بأنها حسنة مثل إماطة الأذى عن الطريق بأن العقل يراها حسنة لا سيئة وليس للشرع إي سلطة في الحكم على هذا الأمر .

وأما الذين يرون أن البعثة جواز لا وجوب مستندين إلى أن الحسن والقبح مستند إلى الـــشرع لا العقل فما حسنه الشرع فهو حسن وما قبحه الشرع فهو قبح وهكذا .

[20] **البغدادي، أصول الدين، مصدر سابق، ص١٥٤.**



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الثالث: المنكرون لإرسال الرسل والأنبياء :**

لقد أنكر الملاحدة عموما إرسال الرسل والبراهمة خصوصا بأن الله تعالى ليس بحاجة لإرسال أي رسول أو نبي لأنه مخالف لطبيعة البشرية لأنه يأتي بما لم يأمره الله تعالى بفعله بل العقل يكفي في معرفة الأشياء ولسنا بحاجة إلى أي نبي أو رسول.

ويوضح البغدادي بأن البراهمه لهم رأيان هما :

**أولاً**: يرون أن كل عاقل لا يخلو إلى معرفة الخالق من خلال النظر والاستدلال وهو ما يوجبه العقل.

**ثانياً**: من خلال الشيطان يدعوه إلى معصية الرأي الأول وهو " الله عز وجل" وقد خالف **النظام** من المعتزلة فيقول الرأيان من الله تعالى يدعو الرأي الأول " من الله" إلى الفعل والرأي الآخر " ليس من الشيطان" بأنه ينبهه على عدم فعله. [٢١]

**وقد دعا البراهمة إلى القول بهذا الرأي عدة موانع من إرسال الرسل :**

**الحجة الأولى**: أن العقل يكفي في معرفة التكاليف وما جاء به الرسول إما أن يكون موافقا للعقل أو مخالفا، فإن كان موافقا للعقل فإن العقل يغني عن الرسول، وإن كان مخالفا نأخذ بحكم العقل لأن الإنسان لا يكلف إلا بما أدركه عقله.

**الحجة الثانية**: أن الرسل تأتي بما يخالف العقول فالرسل تخبر عن الله بما يخالف العقل من إيلام الحيوان وذبحه وسلخه والحكيم لا يجوز عليه فعل ما يحضره العقل وهذا يعني أنهم ليسوا من عند الله تعالى.

**الحجة الثالثة**:بأنه لو صح السمع بأن يوجب ما يوجبه العقل، ويقبح ما يحسنه العقل لجاز أن يحسن بالسمع الكذب وإن قبح في العقل .

**الحجة الرابعة**: ان الرسول أو النبي من جنس البشر ولا يجوز تفضيل البشر بعضهم على بعض.

---

[21] **البغدادي، أصول الدين، مصدر سابق، ص١٥٥.**



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**الحجة الخامسة**: بأن العقل لا يعترف بالمعجزات لأنها مخالفة له. [22]

وهذه كذلك حجج الصابئة في عدم إرسال الرسل ، وقد قسم الباقلاني البراهمة ثلاثة فرق

**الأولى**: هي التي تؤمن بآدم" عليه السلام" بأنه نبي ولا نبي بعده.

**الثانية**: التي تؤمن بإبراهيم فقط " عليه السلام" ولا نبي بعده على الإطلاق.

**الثالثة**: عدم وجود أنبياء. [23]

**تعقيب**

من خلال ما سبق نلاحظ أن حجج البراهمة والصابئة واهية جدا والرد عليها على النحو التالي: هناك من الأمور ما لا يستطيع العقل إدراكها مثل وجود الجن ما أنهم موجودين إلا أنه لا يستطيع معرفة أشكالهم أو ماهيتهم أو مكان تواجدهم فجاء النبي فأخبرنا بأنهم موجودون وهم في عالمنا ولا نراهم فيقول القران الكريم " [ يَا بَنِي آَدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآَتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ] {الأعراف:٢٧}

كذلك يرون أن العقل كافي في إدراك الأشياء وحده ونشاهد عالمنا الفسيح ، فالعقل لا يستطيع إدراكه كاملا مع أنه موجود ونحن فيه فكل يوم نجد اكتشاف لكوكب جديد لم يكن موجودا سابقا فهل العقل كان عالما بوجوده أم أن العلم والأدوات الفلكية الدقيقة ساعدت على اكتشاف هذا العالم الفسيح كذلك النبي فإنه يساعد العقل ويعاضده في معرفة ربه والكون من حلال الأدوات الربانية التي يعطيها للنبي والبشرية .

وغيرها الكثير التي لا مجال لذكرها فأدلة البراهمة واهية وقد وضح العقل والعلم صدق الأنبياء.

---

[22] **محمد حسن البخيت، وقفات حول أهم الأديان الوضعية القديمة الطبعة الأولى، مطبعة دار السلام، سوهاج، مصر، ٢٠٠٦ ص ١٥٠./ البغدادي، أصول الدين، مصدر سابق، ص١٥٥.**

[23] **البخيت، وقفات حول أهم الأديان الوضعية القديمة ، مرجع سابق، ص ١٥٠.**



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**الفصل الثاني: هل النبوة هبة من الله تعالى أم مكتسبة**

**المبحث الأول: النبي وأحكامه وصفاته:**

للأنبياء صفات وأحكام خاصة لا تكون إلا لهم ومن أهم صفات الأنبياء

أولاً : الصدق[٢٤]: فالصدق من أهم خصال النبي وهو مال يميزه عن غيره من البشر فكل شخص يدعي النبوة لا بد له من صدق لدعوته حتى يتتبعه الناس ويسيرون معه إلى بر الأمان ولهذا وضع لنا العلامة عبد الرحمن حبنك مجموعة من القواعد القرانية لبيان صدق النبي كما أخبر بذلك رب العباد جلا وعلا منها :

١- نادى الله الناس أن يؤمنوا بالرسول متحققين صدقه من خلال ملاحظتهم للحق الذي جاء به من عند ربهم فقد ذكر الله تعالى في محكم كتابه " [ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ للهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ] {النساء:١٧٠}

٢- وجه الله بشدة إلى تدبر القران لأن تدبره يهدي إلى الحق في كل جزء وكل متجسدا في قوله تعالى" [ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا ] {النساء:٧٩}

وقوله تعالى [ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ القُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ] {محمد:٢٤}

٣- وضح الله صفات أولي الألباب الذين يؤمنون بالرسول الذي ناداهم إلى الإيمان لأن جوهر الدعوة هي التوحيد [ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ ] {آل عمران:١٩٣}[٢٥]

---

[24] **محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي، حاشية الدسوقي على أم البراهين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠١، ص٢٢٨.**

[25] **عبد الرحمن حبنك، العقيدة الإسلامية وأسسها ، الطبعة الثانية عشر، دار القلم، دمشق، سورية،٢٠٠٤، ص ٢٦٨.**



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثانياً: الأمانة[٢٦]:: أي حفظ ظواهرهم وبواطنهم من الوقوع في المكروهات والمحرمات سواء أكانت صغائر أو كبائر . [٢٧]:

ثالثاً بشريتهم" عليهم السلام" : فهم يأكلون ويشربون وينامون كباقي البشر ولكن ما يميزهم أنهم حملوا أعباء ثقيلة جدا لا يستطيع حملها غيرهم لأنه تعالى قد اختارهم لهذه المهمة التي لا يستطيع أحد حملها وقد اختارهم الله تعالى من جنس البشر ليكونوا على صلة بهم ومشاركتهم أحاسيسهم ولهذا نجد كتاب الله تعالى يصف حال بشريتهم بما يلي: [٢٨]

أ- قوله تعالى [ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ] {التوبة:١٢٨}

ب- [ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ] {الكهف:١١٠}

ت- [ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ] {الأعراف:١٨٨}

ث- [ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآَيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ] {الرعد:٣٨}

ج- [ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللهِ وَلَا أَعْلَمُ الغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ] {الأنعام:٥٠}

وما يستحيل في حقهم عكس هذه الأمور وغيرها الكثير مما لا مجال لذكرها الآن.

---

[26] الدسوقي، حاشية الدسوقي على أم البراهين، مصدر سابق، ص ٢٢٨.

[27] الدسوقي، حاشية الدسوقي على أم البراهين، مصدر سابق، ص ٢٢٨.

[28] بتصرف قحطان الدوري، أصول الدين الإسلامي،الطبعة الثانية، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ٢٠٠٢، ص ٢٠٨.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**والفوائد من الأعراض البشرية للأنبياء يمكن تلخيصها على النحو التالي:** [٢٩]

**١ - تعظيم أجور الأنبياء من خلال المرض والبلاء ولهذا نجد النبي الكريم يقول كما أخرجه الحاكم**

في مستدركه أخبرنيه أبو بكر بن إسحاق الفقيه فيما قرأت عليه من أصل كتابه أنا محمد بن غالب ثنا عمرو بن عون ثنا خالد بن عبد الله عن العلاء بن المسيب عن مصعب بن سعد عن أبيه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي الناس أشد بلاء قال الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل فإذا كان الرجل صلب الدين يبتلى الرجل على قدر دينه فمن ثخن دينه ثخن بلاؤه ومن ضعف دينه ضعف بلاؤه وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين [٣٠]

٢- **التشريع** :وخاصة في أمور العبادات فقد روى البخاري في سجود السهو فقال حدثنا

إسحق قال: حدثنا ابن شميل: أخبرنا ابن عون، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشي - قال ابن سيرين: سماها أبو هريرة، ولكن نسيت أنا - قال: فصلى بنا ركعتين ثم سلم، فقام إلى خشبة معروضة في المسجد، فاتكأ عليها كأنه غضبان، ووضع يده اليمنى على اليسرى، وشبك بين أصابعه، ووضع خده الأيمن على ظهر كفه اليسرى، وخرجت السرعان من أبواب المسجد، فقالوا: قصرت الصلاة؟ وفي القوم أبو بكر وعمر، فهابا أن يكلماه، وفي القوم رجل في يديه طول، يقال له ذو اليدين، قال: يا رسول الله، أنسيت أم قصرت الصلاة؟ قال: (لم أنس ولم تقصر). فقال: (أكما يقول ذو اليدين). فقالوا: نعم، فتقدم فصلى ما ترك، ثم سلم، ثم كبر وسجد مثل سجوده أو أطول، ثم رفع رأسه وكبر، ثم كبر وسجد مثل سجوده أو أطول، ثم رفع رأسه وكبر. فربما سألوه: ثم سلم؟ فيقول: نبئت أن عمران بن حصين قال: ثم سلم [٣١]

---

29 **الدوري، أصول الدين الإسلامي، مرجع سابق، ص ٢٠٩.**

30 **مستدرك الحاكم النيسبوري، كتاب الإيمان،رقم الحديث ١٢٠.**

31 **صحيح البخاري، أبواب المساجد،باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره، رقم الحديث ٤٦٨.**



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٣- تنبيه غير الأنبياء على خسة الدنيا وأنها لا تزن عند الله جناح بعوضة فقد جـــاء فـــي سنن الدارمي فقال أخبرنا عبد الله بن محمد ثنا ابن يمان عن ابن ثوبان عن أبيه عن عبد الله بن ضمرة عن كعب قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا متعلم خيرا ومعلمه[٣٢]

[32] **سنن الدارمي، باب ما كان عليه الناس قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم من الجهل والضلالة،رقم الحديث ٣٢١./سنن الترمذي، باب الدنيا ملعون ما فيها**..... .



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الثاني: الفرق ما بين النبوة والكرامة والسحر:**

**أولاً : الفرق ما بين النبوة والكرامة عند الجويني:**

لقد وضح الجويني أنه لا يوجد فرق ما بين النبوة و الكرامات فيقول " فالذي صار عليه أهل الحق جواز انخراط العادات في حق الأولياء، وأطبقت المعتزلة على منع ذلك ، ثم إن مجوزو الكرامات تحزبوا أحزاباً فمن صائر إلى أن شرط الكرامة الخارقة للعادة أن تجري من غير إيثار واختيار من الولي ... وصار بعض أصحابنا إلى أن ما وقع معجزة لنبي لا يجوز وقوعها لولي"[٣٣] ويعلق عليها الجويني بالرفض لهذا الاعتقاد حيث يعتقد أن للأولياء كرامة كما للأنبياء معجزة[٣٤]

**ثانياً: الفرق ما بين السحر والمعجزة:**

وأما الفرق ما بين السحر والمعجزة ، فيؤكد الجويني بأن السحر ثابت فيقول بعدم المنع من أن يكون الساحر معلقا على الهواء ويحلق في السماء كذلك ويوضح ذلك بأفعال العباد وهو دليل الأشاعرة في الإستدلال على أفعال العباد بأن الفعل من الله والعبد كاسب له "" فإن كل مقدور للعبد فهو واقع بقدرة الله تعالى عندنا"" " ويقصد عندنا بالأشاعرة"

ويؤكد الجويني" رحمه الله تعالى" بأن السحر ثابت بالنص منها قصة هاروت وماروت وسورة الفلق وسحر النبي على يد لبيد بن عاصم اليهودي وغيرها من الأدلة. [٣٥]

ويبدأ الإمام الجويني" رحمه الله تعالى" ببيان الفرق ما بين السحر والكرامة والمعجزة فيقول أن السحر يظهر على يد الفاسق والكرامة لا تظهر على يد الفاسق، والكرامة وإن كانت لا تظهر على معلن بفسقه فلا تشهد بالولاية على قطع " [٣٦]

**ثالثاً: الفرق ما بين النبوة والعبقرية**

وأما الفرق ما بين النبوة والعبقرية كما تدعي بذلك سافل الأمم " الغرب المستشرق" فيقول العلامة عبد الرحمن حبنك " ولقد ظهر في البشر عباقرة في مختلف نواحي العبقرية ولكن لكل عبقري مهما سما في آفاق العبقرية سقطات خليقة تجعله غير صالح لأن يؤتسى به في كل

---

**[33] عبد الملك الجويني، كتاب الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الإعتقاد، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٥، ص ١٢٩.**

**[34] المصدر ذاته، ص ١٢٩.**

**[35] المصدر ذاته، ص ١٣١.**

**[36] المصدر ذاته، ص ١٣٢.**



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

شيء ويكون المثل الأعلى كما أن لكل عبقري كبوات فكرية تجعل أنظمته ومبادئه عرضة للاعتراض والنقد بسبب بعدها عن وجه المصلحة ومخالفتها لمجموعة من الطبائع الإنسانية باعتبار أن واضعها متأثر بوجهة نظر خاصة ومن خلال مزاجه الخاص دون أن يدرس نفوس الآخرين وأمزجتهم أو يقدر على الإحاطة بها ومن ثم تكون أنظمته غير موثوق بها ثقة كاملة دائمة بوصفها نظم حياة صالحة لمجموعة بشرية، وأما الأنبياء فباعتبار أن مصدر علمهم ونظمهم وحي من عند الله جل وعلا فاطر السماوات والأرض وخالق الأنس والجن فتعاليمهم معصومة عن الخطأ والزلل" [٣٧]

**رابعاً الفرق ما بين النبوة والفلسفات:**

أن الفلسفة فيها أشياء كثيرة من التناقضات التي تتناقض مع حقائق الواقع بينما النبوة فقد ورد بدليل قطعي وخاصة المعجزات وما يتصل بها بطريق الحس ، ولا نجد أي خلاف ما بين الأنبياء والرسل فكلهم يدعون إلى دين واحد ومذهب واحد بينما الفلسفات فكل مذهب نجد له نظريته الخاصة التي تختلف عن النظريات في المذاهب الأخرى مثل أفلاطون وأرسطو وفلاسفة الإسلام، ووحي الأنبياء من السماء متصلة بأمور الغيب بينما الفلسفات لا نجد ذلك [٣٨]

**خامساً: رأي شيخ الإسلام " ابن تيمية" في الفرق ما بين المعجزة والكرامة**

ولشيخ الإسلام ابن تيمية"رحمه الله تعالى" قولاً في الفرق ما بين المعجزة والكرامة فيقول " وإن كان اسم [المعجزة] يعم كل خارق للعادة في اللغة ، وعرف الأئمة المتقدمين كالإمام أحمد بن حنبل وغيره ــ ويسمونها: الآيات ــ لكن كثير من المتأخرين يفرق في اللفظ بينهما، فيجعل [المعجزة] للنبي، و[الكرامة] للولي، وجماعهما الأمر الخارق للعادة . فنقول: صفات الكمال ترجع إلى [ثلاثة]: العلم، والقدرة، والغنى، وإن شئت أن تقول: العلم، والقدرة. والقدرة إما على الفعل وهو التأثير، وإما على الترك وهو الغني، والأول أجود. وهذه الثلاثة لا تصلح على وجه الكمال إلا لله وحده، فإنه الذي أحاط بكل شيء علما، وهو على كل شيء قدير، وهو غني عن العالمين.

وقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أن يبرأ من دعوى هذه الثلاثة بقوله: {قُل لاَّ أَقُولُ لَكُمْ

---

[37] **حبنك، العقيدة الإسلامية وأسسها، مرجع سابق، ص ٢٨٢.**

[38] **بيصرف حبنك، العقيدة الإسلامية وأسسها، مرجع سابق، ص ٢٨٢.**



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عِندِي خَزَآئِنُ اللّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ} [الأنعام: ٥٠]، وكذلك قال نوح عليه السلام. فهذا أول أولى العزم، وأول رسول بعثه الله تعالى إلى أهل الأرض، وهذا خاتم الرسل وخاتم أولى العزم كلاهما يتبرأ من ذلك. وهذا لأنهم يطالبون الرسول صلى الله عليه وسلم تارة بعلم الغيب كقوله: {وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ} [يس: ٤٨]، و{يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي} [الأعراف:١٨٧] وتارة بالتأثير، كقوله: {وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنبُوعًا أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الأَنْهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيرًا أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاء كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللّهِ وَالْمَلآئِكَةِ قَبِيلًا} إلى قوله: {قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلاَّ بَشَرًا رَّسُولًا} [الإسراء: ٩٠ - ٩٣] وتارة يعيبون عليه الحاجة البشرية، كقوله: {وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الأَسْوَاقِ لَوْلا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا} [ الفرقان: ٧، ٨] . [٣٩]
فأمره أن يخبر أنه لا يعلم الغيب، ولا يملك خزائن الله، ولا هو ملك غني عن الأكل والمال، إن هو إلا متبع لما أوحى إليه، واتباع ما أوحى إليه هو الدين، وهو طاعة الله، وعبادته علما وعملا بالباطن والظاهر، وإنما ينال من تلك الثلاثة بقدر ما يعطيه الله تعالى فيعلم منه ما علمه إياه، ويقدر منه على ما أقدره الله عليه، ويستغنى عما أغناه الله عنه من الأمور المخالفة للعادة المطردة أو لعادة غالب الناس. [٤٠]
فما كان من الخوارق من "باب العلم" فتارة بأن يسمع العبد ما لا يسمعه غيره. وتارة بأن يرى ما لا يراه غيره يقظة ومنامًا، وتارة بأن يعلم ما لا يعلم غيره وحيا وإلهامًا، أو إنزال علم ضروري، أو فراسة صادقة، ويسمى كشفًا ومشاهدات، ومكاشفات ومخاطبات: فالسماع مخاطبات، والرؤية مشاهدات، والعلم مكاشفة، ويسمى ذلك كله كشفًا، ومكاشفة أي كشف له عنه.

وما كان من باب القدرة فهو التأثير، وقد يكون همة وصدقًا ودعوة مجابة، وقد يكون من فعل الله الذي لا تأثير له فيه بحال، مثل هلاك عدوه بغير أثر منه، كقوله: من عادى لي وليًا فقد

---

[39] **احمد بن عبد الحليم ابن تيمية، مجمع الفتاوى، فصل بعنوان فصل في كون رسالة محمد إلى جميع الإنس والجن، إنتاج موقع روح الإسلام .**

[40] **احمد بن عبد الحليم ابن تيمية، مجمع الفتاوى، فصل بعنوان فصل في كون رسالة محمد إلى جميع الإنس والجن، إنتاج موقع روح الإسلام**



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بارزني بالمحاربة ــ وإني لأثأر لأوليائي كما يثأر الليث الحرب، ومثل تــذليل النفــوس لــه ومحبتها إياه ونحو ذلك.

وكذلك ما كان من باب العلم والكشف قد يكشف لغيره من حاله بعض أمور، كما قــال النبــي صلى الله عليه وسلم في المبشرات: "هي الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح أو تــرى لــه" وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أنتم شهداء الله في الأرض". و وكل واحد من الكــشف والتأثير قد يكون قائمًا به، وقد لا يكون قائمًا به، بل يكشف الله حاله ويصنع له مــن حيــث لا يحتسب، كما قال يوسف بن أسباط: ما صدق الله عبد إلا صنع له. وقال أحمد بن حنبــل: لــو وضع الصدق على جرح لبرأ. لكن من قام بغيره له من الكشف والتأثير فهو سببه أيضًا، وإن كان خرق عادة في ذلك الغير، فمعجزات الأنبياء وأعلامهم ودلائل نبوتهم تدخل فــي ذلــك. وقد جمع لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم جميع أنواع المعجزات والخــوارق و أمــا العلــم والأخبار الغيبية والسماع والرؤية فمثل إخبار نبينا صلى الله عليه وسلم عن الأنبياء المتقدمين وأممهم ومخاطباته لهم وأحواله معهم، وغير الأنبياء من الأولياء وغيرهم بما يوافق مــا عنــد أهل الكتاب الذين ورثوه بالتواتر أو بغيره من غير تعلم له منهم، وكذلك إخباره عــن أمــور الربوبية والملائكة والجنة والنار بما يوافق الأنبياء قبله من غير تعلم مــنهم، ويعلــم أن ذلــك موافق لنقول الأنبياء، تارة بما في أيديهم من الكتب الظاهرة ونحو ذلك من النقــل المتــواتر، وتارة بما يعلمه الخاصة من علمائهم، وفي مثل هذا قد يستشهد أهل الكتاب وهو مــن حكمــة إبقائهم بالجزية وتفصيل ذلك ليس هذا موضعه.

فإخباره عن الأمور الغائبة ماضيها وحاضرها هو من [باب العلم الخارق] وكذلك إخباره عــن الأمور المستقبلة مثل مملكة أمته، وزوال مملكة فارس والروم، وقتال الترك، وألــوف مؤلفــة من الأخبار التي أخبر بها مذكور بعضها في [كتب دلائل النبوة]، و[سيرة الرسول] و[فــضائله] و[كتب التفسير]، و[الحديث] و[المغازي] مثل دلائل النبوة لأبي نعيم والبيهقــي، وســيرة ابــن إسحاق، وكتب الأحاديث المسندة كمسند الإمام أحمد، والمدونة كصحيح البخاري، وغير ذلــك مما هو مذكور أيضًا في [كتب أهل الكلام والجدل]: كإعلام النبــوة للقاضــي عبــد الجبــار وللماوردى، والرد على النصارى للقرطبي، ومصنفات كثيرة جدًا، وكذلك ما أخبر عنه غيــره مما وجد في كتب الأنبياء المتقدمين وهي في وقتنا هذا اثنان وعشرون نبــوة بأيــدي اليهــود والنصارى، كالتوراة، والإنجيل، والزبور، وكتاب شعيًا، وحبقوق، ودانيال، وأرميــا وكــذلك



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أخبار غير الأنبياء من الأحبار والرهبان وكذلك أخبار الجن والهواتف المطلقة، وأخبار الكهنة كسطيح وشق وغيرهما، وكذلك المنامات وتعبيرها: كمنام كسرى وتعبير الموبذان، وكذا أخبار الأنبياء المتقدمين بما مضى وما عبر هو من أعلامهم.

وأما [القدرة والتأثير] فإما أن يكون في العالم العلوي أو ما دونه، وما دونه إما بسيط أومركب، والبسيط إما الجو وإما الأرض، والمركب إما حيوان وإما نبات وإما معدن، والحيوان إما ناطق وإما بهيم، فالعلوي كانشقاق القمر، ورد الشمس ليوشع بن نون، وكذلك ردها لما فاتت عليًا الصلاة والنبي صلى الله عليه وسلم نائم في حجره ــ إن صح الحديث ــ فمن الناس من صححه كالطحاوي والقاضي عياض. ومنهم من جعله موقوفًا كأبي الفرج ابن الجوزي وهذا أصح. وكذلك معراجه إلى السموات.
وأما [الجو] فاستسقاؤه، واستصحاؤه غير مرة:كحديث الأعرابي الذي في الصحيحين وغيرهما وكذلك كثرة الرمي بالنجوم عند ظهوره، وكذلك إسراؤه من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى. [٤١]

وأما [الأرض والماء] فكاهتزاز الجبل تحته وتكثير الماء في عين تبوك وعين الحديبية، ونبع الماء من بين أصابعه غير مرة، ومزادة المرأة.
وأما [المركبات] فتكثيره للطعام غير مرة في قصة الخندق من حديث جابر وحديث أبي طلحة، وفي أسفاره، وجراب أبي هريرة، ونخل جابر بن عبد الله، وحديث جابر وابن الزبير في انقلاع النخل له وعوده إلى مكانه، وسقياه لغير واحد من الأرض كعين أبي قتادة. [٤٢]
وهذا باب واسع لم يكن الغرض هنا ذكر أنواع معجزاته بخصوصه وإنما الغرض التمثيل .
وكذلك من باب [القدرة] عصا موسى صلى الله عليه وسلم وفلق البحر والقمل والضفادع والدم، وناقة صالح، وإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى لعيسى، كما أن من باب العلم إخبارهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم. وفي الجملة لم يكن المقصود هنا ذكر المعجزات النبوية بخصوصها، وإنما الغرض التمثيل بها.

---

**41 احمد بن عبد الحليم ابن تيمية، مجمع الفتاوى، فصل بعنوان فصـــــل في كون رسالة محمد إلى جميع الإنس والجن، إنتاج موقع روح الإسلام**

**42 احمد بن عبد الحليم ابن تيمية، مجمع الفتاوى، فصل بعنوان فصـــــل في كون رسالة محمد إلى جميع الإنس والجن، إنتاج موقع روح الإسلام**



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وأما المعجزات التي لغير الأنبياء من [باب الكشف والعلم] فمثل قول عمر في قصة سارية، و إخبار أبي بكر بأن ببطن زوجته أنثى، وإخبار عمر بمن يخرج من ولده فيكون عادلًا، وقصة صاحب موسى في علمه بحال الغلام.

و [القدرة] مثل قصة الذي عنده علم من الكتاب، وقصة أهل الكهف، وقصة مريم، وقصة خالد بن الوليد، و سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي مسلم الخولاني، وأشياء يطول شرحها فإن تعداد هذا مثل المطر، وإنما الغرض التمثيل بالشيء الذي سمعه أكثر الناس. وأما القدرة التي لم تتعلق بفعله فمثل نصر الله لمن ينصره ويهلك من يشتمه. [٤٣]

**تعقيب:**

من خلال ما مر بنا في هذا المبحث نجد الفرق شاسع ما بين النبي المتصل بالسماء بواسطة دليل قطعي لا مرية فيه وما بين السحرة والمردة والفلاسفة التي تخضع للنظريات المتغيرة باستمرار على مر العصور والفرق ما بين العبقرية البشرية التي لا تحيط إلا بمجال واحد إما في الرياضيات دون الفلك أو في مجال دون آخر وهو علامة نقص ويشترك بالعبقرية كثير من البشر في مختلف المجالات العلمية بينما النبي والرسول فهو مبني على خبر السماء وخاصة قد ثبت صدق الأنبياء من خلال المعجزات العلمية والتشريعية في القرآن الكريم الذي أخرس كل لئيم من المستشرقين حتى أنطق الله تعالى على لسان أحد المستشرقين فتقول هذه المستشرقة " إن لم نعترف بأن هذا القران من عند الله تعالى فيجب أن نعترف بأن محمد " صلى الله عليه وسلم" إله" ما أجمل هذا الاعتراف فمن خلال هذا الاعتراف ليس للغرب إلا أحد أمرين أولهما الاعتراف بربانية الكتاب العزيز " القران الكريم"

---

[43] **احمد بن عبد الحليم ابن تيمية، مجمع الفتاوى، فصل بعنوان فصل في كون رسالة محمد إلى جميع الإنس والجن، إنتاج موقع روح الإسلام.**



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الثاني : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إله " ومن هنا نجد الفرق شاسع جدا ما بين العبقرية والسحر والفلسفة وما بين النبوة والرسالة الربانية بدليل قاطع"



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الثالث الفرق ما بين النبي والرسول**

لقد اختلف أهل الإسلام في الفرق ما بين النبي والرسول ما بين مؤيد ومعارض، فمنهم من أثبت أن النبي والرسول شيء واحد ولا فرق بينهم، ومنهم من أثبت أن النبي غير الرسول والرسول يختلف عن النبي.

**المذهب الأول: أن كل رسول نبي وليس كل نبي رسول" وهو مذهب أكثر أهل السنة"**

١- النبي :هو فهو إنسان بعثه الله تعالى لتبليغ ما أوحاه الله إليه ولم يكلف بتبليغه
*وأما الرسول: هو إنسان من البشر أوحى الله إليه بشرع وأمر بتبليغه.

٢- الرسالة أعلى مرتبة من النبوة لأن كل رسول نبي وليس كل نبي رسول.

٣- أن النبي والرسول يشتركان بكل شيء إلا أن الرسول جاء بكتاب وشريعة متجددة وناسخة لبعض الشرائع التي سبقت، بينما النبي لا يشترط ذلك بل يدعو بشريعة من سبقه مثل أنبياء بني إسرائيل.

٤- وقيل أن النبي يمكن أن يوحى إليه عنه طريق النوم والرؤية الصادقة، بينما الرسول يكون برؤية الملك. [٤٤]

**المذهب الثاني : المعتزلة والقاضي عياض من المالكية " لا فرق بينهما"**

بينما يرى المعتزلة والقاضي عياض من المذهب المالكي: بأن النبي والرسول كلمة واحدة مترادفة فكل رسول نبي وكل نبي رسول غير أنه يسمى رسولا بالنظر إلى ما بينه وبين الناس ، ويسمى نبينا بالنظر إلى ما بينه وبين الله عز وجل، وكلاهما متلازمان [٤٥]
تعقيب والذي أراه بأن المذهب الأول أرجح من خلال الشواهد القرانية التي بينت بأن الرسول له شريعة وكتاب بينما النبي لا يشترط ذلك والأدلة كثيرة منها [ **قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ**

---

44 **البخيت، عقيدة المؤمن، مرجع سابق، ص ١٥.**
45 **البوطي، كبرى اليقينيات الكونية، مرجع سابق، ص ١٨٤.**



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ] {الأعراف:١٥٨}

[ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الكِتَابِ مَسْطُورًا ] {الأحزاب:٦}

[ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ] {البقرة:٢٨٥}



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## الفصل الثالث: الملائكة والأنبياء

### المبحث الأول: عصمة الأنبياء قبل النبوة وبعدها

اختلفت الفرق الإسلامية في عصمة الأنبياء قبل النبوة وبعدها إلى مذاهب :

أولاً: عامة المعتزلة: لا يجوز شيء من الخطأ والزلل والمعاصي ولا شيء من المباحات المستخففة " أي فعل شيء دون أدراك" لأن ذلك موجب النقير عليهم .

ثانياً:وقال بعض المعتزلة: يجوز ذلك عليهم قولاً وفعلاً لأنه موجب ارتفاع الثقة عن أحوالهم.

ثالثاً: قول بعض أهل السنة: بأن الزلل لا يكون من الأنبياء إلا بترك الأفضل.

رابعاً : وقال بعض أهل السنة: هم معصومون عن الكبائر دون الصغائر لأنه أثبت لهم مقام الشفاعة . [٤٦]

وقال القاضي عبد الجبار بأنه يجوز عليهم الخطأ عقلا وسمعا بأن يصدر من النبي فعلاً خطأ من النبي قبل النبوة وقبل ظهور المعجزات على يديه.

وعند أكثر المعتزلة والروافض : لا يجوز عليه الكبيرة وإن تاب منها لا قبل النبوة ولا بعدها لأنها توجب في النفوس بغضة واحتقار والنفرة من أتباعه وزادت الروافض كذلك بعدم جواز الصغائر عليه فهو معصوم منها كذلك. [٤٧]

وأما بعد النبوة فيقول الآمدي فقد اتفقت أهل الملل الإسلامية على عصمة الأنبياء من الكذب عمداً . واختلف في النسيان فقد منعه أبو إسحاق من المعتزلة نظراً بأن المعجزة تدل على صدق النبي.

وذهب القاضي أبو بكر كذلك إلى جواز ذلك، لأن النسيان لا تدخل تحت التصديق المقصود بالمعجزة، ولا المعجزة دالة على نفيه.

و أما الخوارج: فقد صاروا إلى المنع قبل وبعد النبوة. [٤٨]

---

[46] **جمال الدين الغزنزي، كتاب أصول الدين، تحقيق عمر وفيق الداعوق، الطبعة الأولى، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ١٩٩٨، ص ١٣٨.**

[47] **سيف الدين الآمدي، أبكار الأفكار، تحقيق أحمد فريد الزيدي، الطبعة الأولى، الجزء الثالث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢، ص ٧٦.**

[48] **المصدر ذاته،ص ٧٧.**



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

واختلف أهل التحقيق من الفرق هل الأنبياء معصومون عن الكبائر في العقل فقط أو السمع فقط:

فذهب القاضي أبو بكر ومحققوا الأشاعرة: إلى أن العصمة فيما وراء التبليغ غير واجبة عقلاً لعدم دلالة المعجزة عليه، وإنما هو مستفاد من السمع و'جماع الأمة قبل ظهور المخالفين على ذلك.

وذهبت المعتزلة إلى امتناع ذلك منهم عقلاً مصيرا منهم إلى أن صدور الكبائر من الأنبياء مما يوحي سقوط هيبتهم وانحطاط رتبتهم وعدم الانقياد لهم. [٤٩]

ومن استدل على جواز نسيان الأنبياء من السمع ومن السنة النبوية تحديدا في صحيح البخاري قال حدثنا عثمان قال: حدثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة قال: قال عبد الله: صلى النبي صلى الله عليه وسلم - قال إبراهيم: لا أدري - زاد أو نقص، فلما سلم قيل له: يا رسول الله، أحدث في الصلاة شيء؟ قال: (وما ذاك). قالوا: صليت كذا وكذا، فثنى رجليه، واستقبل القبلة، وسجد سجدتين، ثم سلم. فلما أقبل علينا بوجهه قال: (إنه لو حدث في الصلاة شيء لنبأتكم به، ولكن، إنما أنا بشر مثلكم، أنسى كما تنسون، فإذا نسيت فذكروني، وإذا شك أحدكم في صلاته، فليتحر الصواب فليتم عليه، ثم ليسلم، ثم يسجد سجدتين). [٥٠]

وفي سنن البيهقي يقول أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري أنبأ جدي يحيى بن منصور القاضي ثنا أحمد بن سلمة ثنا إسحاق يعني بن إبراهيم الحنظلي أنبأ عبد الله بن إدريس قال سمعت الحسن بن عبيد الله يحدث عن إبراهيم بن سويد النخعي الأعور ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو بكر بن عبد الله أنبأ الحسن بن سفيان ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم بن سويد قال صلى بنا علقمة الظهر خمسا فلما سلم قال القوم يا أبا شبل قد صليت خمسا قال كلا ما فعلت قالوا بلى قال وكنت في ناحية القوم وأنا غلام فقلت بلى قد صليت خمسا فقال وأنت أيضا يا أعور تقول قال قلت نعم فأنفتل فسجد سجدتين ثم سلم ثم قال قال عبد الله صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا فلما أنفتل توشوش

---

[49] **المصدر ذاته، ص ٧٨.**

[50] **صحيح البخاري، أبواب القبلة، باب: قبلة أهل المدينة، وأهل الشأم، والمشرق، رقم الحديث ٣٩٢.**



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

القوم بينهم فقيل يا رسول الله هل زيد في الصلاة قال لا قالوا فقد صليت خمسا فأنفتل ثم سجد سجدتين ثم سلم ثم قال إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون فإذا نسي أحدكم فليسجد ســـجدتين لفظ حديث جرير رواه مسلم في الصحيح عن بن نمير عن عبد الله بن إدريس وعن عثمان بن أبي شيبة على لفظ حديث عثمان إلا أنه جعل قوله فإذا نسي أحدكم فليسجد سجدتين في رواية بن نمير عن عبد الله بن إدريس وقد رواه شيخنا أبو عبد الله كما كتبته. [٥١]

[51] **سنن البيهقي، كتاب الصلاة، باب من سها فصلى خمسا، رقم الحديث ٣٦٥٧.**



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المبحث الثاني: أيها أفضل الملائكة أم الأنبياء**

اختلفت الفرق بين أن الأنبياء أفضل ومنهم من قال بأن الملائكة أفضل ومنهم من ساوى بينهم على النحو التالي:

فقد ذهب أهل مذهب أهل السنة والشيعة وأكثر الناس والسلفية إلى أن الأنبياء عليهم السلام أفضل من الملائكة.

وذهبت الفلاسفة والمعتزلة والقاضي أبو بكر من الأشاعرة : إلى أن الملائكة أفضل من الأنبياء .

وذهب بعض الأشاعرة إلى أن آدم " عليه السلام" أفضل من الملائكة مستندين إلى النصوص القرآنية [ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الكَافِرِينَ ] {البقرة:٣٤}

وقوله تعالى [ فَسَجَدَ المَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ] {الحجر:٣٠}

[ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ] {الحجر:٢٩}[52]

وذهب بعض أهل السنة إلى أن خواص بني آدم أفضل من جملة الملائكة ، وعوام بني آدم، وهم " الأنبياء" أفضل من عوام الملائكة.

وذهب ابن عباس " رضي الله عته" إلى أن الملائكة أفضل من البشر بدليل قوله تعالى" [ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ * لَا يَسْبِقُونَهُ بِالقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ] الانبياء:٢٧.

[52] الأمدي، أبكار الأفكار، ج٣، مصدر سابق، ص ١٥١.



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد استدل الجمهور بأن البشر أفضل من الملائكة بقوله تعالى [ إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ] {البيِّنة:٧} [٥٣]

وقوله عليه السلام في سنن الترمذي قال حدثنا محمود بن خداش البغدادي، أخبرنا محمد بن يزيد الواسطي، أخبرنا عاصم بن رجاء حيوة، عن قيس بن كثير قال: - "قدم رجل من المدينة على أبي الدرداء وهو بدمشق فقال ما أقدمك يا أخي، قال حديث بلغني أنك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: أما جئت لحاجة؟ قال لا، قال أما قدمت لتجارة، قال لا؟ قال ما جئت الا في طلب هذا الحديث. قال: فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من سلك طريقا يبتغي فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة، وان الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم، وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد، كفضل القمر على سائر الكواكب، إن العلماء روثة الأنبياء، أن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، إنما ورثوا العلم، فمن أخذ به فقد أخذ بحظ وافر". ولا نعرف هذا الحديث الا من حديث عاصم ابن رجاء بن حيوة، وليس اسناده عندي بمتصل هكذا، حدثنا محمود ابن خداش هذا الحديث، وانما يروي هذا الحديث عن عاصم بن رجاء بن حيوة، عن داود بن جميل، عن كثير بن قيس عن أبي الدرداء، عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا أصح من حديث محمود بن خداش. [٥٤]

**وذهب الجمهور كذلك إلى أن خواص البشر من الأنبياء والصدقين أفضل من خواص الملائكة .**

تعقيب: والذي نراه نحن مع جمهور العلماء الذين يرون بأن الأنبياء أفضل من الملائكة وخاصة بأن الملائكة لا شهوة لهم وهم مسيرون عند أكثر أهل العلم بينما الأنبياء وسائر البشر لهم شهوة ومخيرون ولهذا نجد أن الأنبياء أفضل من الملائكة والله تعالى أعلم.

---

[53] **الغزنزي، كتاب أصول الدين، مصدر سابق،ص ١٥٦.**

[54] **سنن الترمذي، أبواب العلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم،باب في فضل الفقه على العبادة، رقم الحديث ٢٨٢٣.**



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## الخاتمة:

إن الحمد لله رب العالمين مالك يوم الدين يهب لمن يشاء النبوة والرسالة وبعد فمن خلال ما سبق بيانه يتأكدا الخلاصة التالية:

١- أن كلمة نبي وردت في اللغة مرتان أولها مهموزة والأخرى غير مهموزة.

٢- اعتراض النبي على كلمة نبيء وحث النبي على كلمة نبي .

٣- بطلان أقوال الفلاسفة ومعارضتها لصريح القران الكريم بأنه يحصل النبي على الوحي عن طريق انفعالات نفسية يخيل إليه أنه يوحى إليه من عند الله عز وجل.

٤- نكران بعض المذاهب الإلحادية والوضعية إرسال الأنبياء والرسل والإدعاء بأن العقل يكفي في معرفة الحق وقد وضحنا أن العقول قاصرة في كثير من الأمور وخاصة الغيبية.

٥- حكم ارسال الرسل هل هو وجوب على الله تعالى أم هو منة وفضل وهو مذهب أهل السنة والسلفية والإباضية بعدم وجوب شيء على الله تعالى بمسألة إرسال الرسل.

٦- فقد وضحت أهم صفات الرسل من الصدق والأمانة ومطابقة المعجزة للواقع من أنها خارقة للعادة وليست من السحر أو الشعوذة أو حتى غيرها.

٧- فقد وضحنا الفرق ما بين المعجزة والسحر والكرامة ورأي الأمام الجويني وشيخ الإسلام ابن تيمية في هذه المسألة.

٨- وكذلك وضحنا الفرق ما بين النبي والرسول والفرق بينهما .



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

**المصادر والمراجع:**


١- القران الكريم.

٢- السنة النبوية الشريفة.

٣- لسان العرب لإبن منظور.

٤- **الفيروز ابادي القاموس المحيط.**

٥- **عبد القاهر الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان،بيروت،١٩٧٨.**

٦- **احمد إسماعيل إبراهيم التل ، مصطلحات في العقيدة الإسلامية ، بحث موجود على الشبكة الإستراتيجية قسم أبحاث إسلامية.**

٧- **سعد الدين التفتازاني، شرح المقاصد، الجزء الثالث، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ص٢٦٧./ احمد بن عبد الحليم بن تيمية، الصفدية، تحقيق محمد رشاد سالم، الطبعة الأولى، الجزء الأول، دار الهدى النبوي، ٢٠٠٠.**

٨- عبد الرحمن حبنك، العقيدة الإسلامية وأسسها، الطبعة الثانية عشر، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٤.

٩- **قحطان عبد الرحمن الدوري، العقيدة الإسلامية ومذاهبها، الطبعة الأولى، دار العلوم، عمان الأردن، ٢٠٠٧.**

١٠-**محمد سعيد رمضان البوطي، كبرى اليقينيات الكونية،الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، سورية، ١٣٨٩هـ.**

١١- **احمد بن عبد الحليم بن تيمية، الصفدية، تحقيق محمد رشاد سالم، الطبعة الأولى، الجزء الأول، دار الهدى النبوي، ٢٠٠٠.**

١٢- **محمد حسن مهدي البخيت، عقيدة المؤمن في النبوات والسمعيات، الطبعة الأولى، جامعة الأزهر، ٢٠٠٣.**

١٣- **جمال الدين الغزنوي الحنفي، كتاب أصول الدين، تحقيق عمر وفيق الداعوق، الطبعة الأولى،دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ١٩٩٨.**

١٤- **عبد القاهر بن طاهر البغدادي، أصول الدين، الطبعة الثالثة،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ١٩٨١.**

١٥- **محمد حسن البخيت، وقفات حول أهم الأديان الوضعية القديمة الطبعة الأولى، مطبعة دار السلام، سوهاج، مصر، ٢٠٠٦.**




PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٦- **محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي، حاشية الدسوقي علـــى أم البـــراهين، الطبعـــة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠١.**

١٧- **عبد الرحمن حبنك، العقيدة الإسلامية وأسسها ، الطبعة الثانية عـــشر، دار القلـــم، دمشق، سورية،٢٠٠٤.**

١٨- **قحطان الدوري، أصول الدين الإسلامي،الطبعة الثانية، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ٢٠٠٢.**

١٩- **عبد الملك الجويني، كتاب الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الإعتقـــاد، الطبعـــة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٥.**

٢٠- **احمد بن عبد الحليم ابن تيمية، مجمع الفتاوى، فصل بعنـــوان فـــصـــــل** في كـــون رسالة محمد إلى جميع الإنس والجن، **إنتاج موقع روح الإسلام.**



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

## فهرسة الموضوعات

العنوان.....١
المقدمة.....٢
الفصل الأول:_النبوة وحكمها في الشرع.....٣
المبحث الأول: النبي لغة واصطلاح :.....٣-٥
المبحث الثاني: حكم إرسال الرسل:.....٦-٨
المبحث الثالث: المنكرون لإرسال الرسل والأنبياء :.....٩-١٠.
الفصل الثاني: هل النبوة هبة من الله تعالى أم مكتسبة .....١١
المبحث الأول: النبي وأحكامه وصفاته:.....١١-١٤.
المبحث الثاني: الفرق ما بين النبوة والكرامة والسحر:.....١٥-٢١
أولاً : الفرق ما بين النبوة والكرامة عند الجويني:.....١٥.
ثانياً: الفرق ما بين السحر والمعجزة:.....١٥.
ثالثاً: الفرق ما بين النبوة والعبقرية.....١٥.
رابعاً الفرق ما بين النبوة والفلسفات:.....١٦.
خامساً: رأي شيخ الإسلام " ابن تيمية" في الفرق ما بين المعجزة والكرامة .....١٦-٢٠.
المبحث الثالث الفرق ما بين النبي والرسول.....٢٢-٢٣.
الفصل الثالث: الملائكة والأنبياء .....٢٤-٢٨.
المبحث الأول: عصمة الأنبياء قبل النبوة وبعدها.....٢٤-٢٧.
المبحث الثاني: أيها أفضل الملائكة أم الأنبياء.....٢٧-٢٨.
الخاتمة.....٢٩.
المصادر والمراجع.....٣٠-٣١.
فهرسة الموضوعات.....٣٢.

***والحمد لله رب العالمين***

**المؤلف:**

**احمد إسماعيل التل**

**٢٦-٠٢-٢٠١٠م**



PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com